ذكر حكاية عبد

الشعم ورذتو رضي الله عنه في العوارف ما سمع به من الشريف الحسيب النسيب
ذي المجد والمفاخر الشيخ الكبير العارف بالله عبد القادر رضي الله عنه انه بعث
الى شخص وقال ان عندك صحا وذهب انشي من ذلك بكذا من ذهب وكذا من صحا
فقال الرجل كيف اتصرف في وديعة غيري ولو استفتيتك ما افتيتني بالتصرف
فالتزم الشيخ بذلك فاحسن الظن بالشيخ وجاء اليه بالذي طلب فلما وقع
التصرف منه جاء مكتوب من صاحب الوديعة وهو غايب في بعض نواحي العجم
ان احمل الى الشيخ عبد القادر كذا وكذا القدر الذي عينه الشيخ عبد القادر فعاتبه
الشيخ بعد ذلك على توقفه وقال ظننت بالفقراء الظن ثم قلنا على غير صحة قلت
وكذا روي مسندا من ثلاث طرق عن جماعة من الشيوخ في كتاب مناقب الشيخ عبد
القادر المذكور انه ارسل اليه بعض الشيوخ جماعة من اصحابه وقال لهم اذهبوا
الى بغداد وقولوا للشيخ عبد القادر يسلم عليك عبد الرحمن ويقول لك ان لي اربعين
سنة في دركات باب القدرة ما رايتك ثم دخلوا اخارجا فقال الشيخ عبد القادر
في ذلك الوقت لجماعة من اصحابه اذهبوا الى الشيخ فلان وستجدون في طريقكم جماعة
من اصحابه بعثهم الي فاذا لقيتموهم فردوهم معكم فاذا اتيتموه فقولوا له يسلم
عليك عبد القادر ويقول لك انت في الدركات ومن هو في الدركات لا يرى من في الحضرة
ومن هو في الحضرة لا يرى من في المخدع وانا في المخدع ادخل واخرج من باب السر من
حيث لا تراني بامارة ان خرجت لك الخلعة الفلانية في الوقت الفلاني على يدي خرجت
لك وهي خلعة الرضى وبامارة خروج التشريف الفلاني في الليلة الفلانية لك على يدي
خروج وهو تشريف الفتح وبامارة ان خلع عليك في الدركات بمحضر اثني عشر الف
ولي لله خلعة الولاية وهو فرجية خضراء طرازها سورة الاخلاص على يدي خرجت
لك فانتهوا الى نصف الطريق فوجدوا اصحاب الشيخ عبد الرحمن فردوهم فاتوا اليه

وصل الينا بعد ذلك ان الوقت الذي تكلم فيه الشيخ صادف ان النصارى هجموا وجهة
عظيمة اعني ان عسكر المسلمين في هجمهم ثم كبوا نحوهم ونجوا بانفسهم
وتركوا الغنيمة والاسارى بخلاص الله المسلمين انتهى كلامه قلت وهذه
القضية فيها كرامتان تنشان احداهما ابدار فهمه وثانيهما به كرامة تخليص
الاسرى المسلمين من الشدة العظيمة في ايدي المشركين وفرج بها الكرب الشديد
عن سائر المسلمين العالمين بذلك واظهرها العناية بالدين والثانية اطلاع
الشيخ المذكور على ذلك مع وقوع الكرامتين في حال معاينة الحال وروينا عنه
ايضا قال اتى الي الشيخ ابو الربيع عن بعض ما كنت ارى فاخفيت عنه شيا فقال
اعلى تستتر والله لقد رايتك في ظهر ابيك قبل ظهورك وقال الشيخ الكبير
العارف بالله ابو زيد القرطبي رضي الله عنه سمعت في بعض الاثار ان من قال لا اله
الا الله سبعين الف مرة كانت فداءه من النار فعملت من ذلك رجاء بركة الوعد
عملت منها لاهلي وعملت منها اعمالا ادخرها لنفسي وكان اذ ذاك يبيت معنا
شاب يقال انه يكاشف في بعض الاوقات بالجنة والنار وكانت الجماعة ترى له
فضلا على صغر سنه وكان في قلبي منه شيء فاتفق ان استدعانا بعض الاخوان الى
منزله فنحن نتناول الطعام والشاب معنا اذ صاح صيحة منكرة واجتمع في نفسه
وهو يقول يا عمي هذه امي في النار وهو يصيح بصياح عظيم لا يشك من سمعه انه عن
امر فلما رايت ما به من الانزعاج قلت في نفسي اليوم اجرب صدقه فالهمني الله السبعين
الالف ولم يطلع على ذلك احد الا الله فقلت في نفسي الاثر حق والذين رووه لنا صادقون
اللهم ان السبعين الالف فداء هذه المراة ام هذا الشاب فما استتمت الخاطر
في نفسي الا ان قال يا عمي ها هي اخرجت الحمد لله فحصلت لي فايدتان ايماني
بصدق الاثر وسلامتي من الشاب وعلمي بصدقه وحدثنا عن الشيخ شهاب الدين
السهروردي

ذكر حكاية البواء

Copyright © King Saud University